**مدرسة الهجرة 30/12/1443هـ**

**الحمد لله رب العالمين ، هدانا لأقوم طريق، وحبانا ما لا نحصي من الخير والتوفيق، أحمد تعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى بجلال وجهه وعظيم سلطانه عن كل ما لا يليق، وأشهد أن نبينا محمدا عبدالله ورسولُه حريصٌ علينا رؤوف رحيم شفيق، صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا :**

**أما بعد فاتقوا الله عباد الله، واصدقوا مع الله ومع خلقه (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

**إخوة الإسلام :**

**تغرب شمسُ هذا اليوم عن آخر يوم في عامنا الحاليّ؛ لنودّعَ معه عاما من أعمارنا ذهب بما فيه شاهدا لنا أوعلينا، تعاقبت فيه علينا الأحداث ما بين حياة وموت، وغنى وفقر، وسعادة وشقاء، وفرح وحزن، وصحة ومرض، وطاعة ومعصية، وهكذا من الأحداث والغِيَر التي يقضيها اللهُ على عبادة ليختبرَ إيمانَهم، وصبرَهم، وثباتَهم (**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ).فلنختم صفحتنا بتوبة صادقة .. (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون).

**عباد الله: وغدا بإذن الله تشرقُ شمسُ شهر الله المحرم أولِ شهورِ العام الهجري، والذي اختاره عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه بمشاورة الصحابة ليكونَ ابتداءُ التأريخ الهجري به. فنتذكرُ به هجرةَ رسولِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة في قصةٍ بديعةٍ خالدةٍ، فيها من العبر والدروس ما لا يملُّ الإنسان من ترديدها وتمعُّنِ تفاصيلها..** **لقد تعلَّمْنا من تلك الهجرةِ المباركة أن الصراعَ بين الخير والشر مستمرٌّ دائمٌ ولكن الغلبةَ فيه لعباد الله الموحِّدينَ الصالحين (ولينصرُنَّ اللهُ من ينصرُه إن الله لقويٌّ عزيزٌ). تعلّمْنا أن التحوّلَ من حالٍ إلى حال صعبٌ، خاصةً إذا ترتّب عليه هجرُ الوطنِ والبعدُ عن القرابات والممتلكات، ولكنّه العلاجُ الناجحُ لتحطيم عوائق التقدم نحو الهدف؛ فقد أُغلقتِ الأبوابُ في وجه رسولِ الهدى صلى الله عليه وسلم وأوذي أصحابُه أذىً شديدا فأذن الله له بالهجرة والتحوُّلِ من مكانه ففُتحتْ له الأبوابُ وذلَّتْ له الصعاب.. وكم نحن بحاجة في وقتنا المعاصرِ إلى تحوُّلٍ مشابهٍ نتحولُ فيه مما تحبُّه النفوس وتأمرُ به إلى ما يحبُّه الله ويدعو إليه، نتحوّلُ فيه من المعصية إلى الطاعة، ومن الغفلة إلى اليقظة، ومن الفُرقة والشتات والتباغض إلى الاجتماع والوئام والمودة والتكاتف، وهذا التحولُ هجرةٌ حقيقيةٌ لا تنقطع؛ (فمن كانت هجرتُه إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى الله ورسوله) وعند البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والمهاجرُ من هجر ما نهى الله عنه). وفي حيث فَضَالةَ بنِ عبيدٍ رض الله عنه عند أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ الخَطايا والذُّنوبَ).**

**عباد الله: لقد تعلمنا من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: أن هذا الدينَ لا يظهرُ إلا ببذلٍ وتضحياتٍ كبيرة في النفسِ والمالِ والجهدِ والوقتِ كما فعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصاحبُه أبو بكر رضي الله عنه .. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع أن يهاجر بحفظ الله تعالى له بطريقة ليس فيها ذلك العناءُ الذي سطَّره التاريخُ ولكنها الحكمةُ الإلهيةُ في تسطير درسٍ خالدٍ للأمة أجمع أن الدعوةَ تحتاج بذلا وتعبا وتضحيةً لتنهضَ برسالتها، وتقودَ الأمةَ إلى برِّ الأمان (**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ).

**عباد الله: لقد تعلمنا من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: أن الأخذَ بالأسباب أمرٌ مهم لا يُنافي التوكلَ على ربِّ الأرباب، فالنبيُّ صلى الله عليه وسلم اشترى الراحلةَ، وتزود بالزاد، واختارَ أبا بكر، وأخفى أمرَه على الناس، وأوهمَ المشركين بوجوده في فراشه عندما أمر علياً بالنوم فيه، وسلك طريقا غيرَ معتادٍ إلى المدينة، ومع ذلك كلِّه لم يعتمدْ على نفسه فقط، بل علَّقَ قلبَه بالله وتوكلَ عليه؛ فحين قال له الصديقُ وهما في الغار: لو نظر أحدُهم إلى موضع قدميه لأبصرنا. قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثهما؛ لا تحزنْ إن الله معنا.**

**عباد الله: وعلمتْنا لهجرةُ: أن أيَّ عملٍ يهدفُ إلى النجاح لا بدَّ أن يقومَ على دراسةٍ جادةٍ وتخطيطٍ مُتْقنٍ؛ فالنبيُّ صلى الله عليه وسلم يأتي أبا بكر في الساعة التي لا يأتيه فيها عادةً، ويُنيبُ عليا للنوم في فراشه، ويوكّلُ عبدَالله بنَ أبي بكرٍ بتزويده بالأخبار، ويأمرُ أسماءَ بجلب الزاد، ويهتمُّ بجانب الخبرة والأمانة فيستأجرُ عبدَالله بنَ أُريقط ليدلهَّم على الطريق، وهكذا كلُّ من أراد الوصولَ إلى مقصودهِ والفوز بمنشودِه لا بد له من تخطيطٍ دقيقٍ بعيدا عن العشوائية والتخبط. فلنحتذِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سبق، ولنعلمْ أن النصر مع الصبر، وأن الله متمُّ نوره ولو كره المشركون .. أقول ما تسمعون ..**

الثانية :

**الحمد لله رب العالمين ...**

**أخوة الإسلام: لقد علمتنا الهجرةُ أن نجتهدَ في اختيار الصاحب لنا في أسفارنا، وأن نصحبَ الصالحين فإنهم عونٌ لنا بإذن الله على الطاعةِ، وحاجزٌ عن الزلل والاستغراق في حظوظ النفس الضارة فإن الله لما أذن لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة، قال أبوبكر رضي الله عنه:** "الصحبةَ بأبي أنت يا رسول الله؟" قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : (نعم)، قالت عائشة رضي الله عنها: "فوالله ما شعرت قطُّ قبل ذلك اليوم أنَّ أحدًا يبكي من الفرح، حتَّى رأيتُ أبا بكر يبكي يومئذٍ"؛ البخاري.

**عباد الله: هاجروا بقلوبكم إلى ربكم، واهجروا كلّ ما يبعدكم عنه من أماكنَ وآلاتٍ وأجهزةٍ ومواقعَ وغيرها، فالعمر قصيرٌ، والأجل قريبٌ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً).**

**وابدأوا عامَكم بعمل صالحٍ فشهرنا الجديدُ في عامنا الجديدِ الذي نستقبلُه غدا بإذن الله شهرٌ عظيمُ المكانةِ والحُرمةِ في ديننا؛ ولذا يُشرع صيامه كما في حديث أبي هريرة رضي الله عند مسلم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (أفضلُ الصيام بعد رمضانَ شهرُ الله المحرَّم). وفقنا الله وإياكم لفعل الطاعات، وهجر المعاصي والمنكرات إنه سميع مجيب ..**

**هذا وصلوا وسلموا على نبيكم محمد بن عبدالله ....**